الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

قضايا الأزواج على ضوء بيت النبوة

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وجعلنا من خير أمة أخرجت للأنام، تأمر بالمعروف وتنهى عن الآثام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، عليه من ربنا أفضل الصلوات وأتم السلام، وعلى آله وأصحابه ومن على شرعه مستقام،

عباد الله يهدف الإسلام إلى إيجاد البيت السعيد والأسرة المستقرة، التي تنعم بالدفء والحنان، والأمن والإيمان، والمعروف والإحسان، البيت الذي تظلله المحبة، وتسود بين أفراده المودة، نعيش في عصر كثرت فيه الشكوى، وارتفعت فيه الأصوات، وعلت فيه الحناجر، بالمشاكل الأسرية، والهموم الاجتماعية التي تكتنف أفراد المجتمع حتى كادت هذه الشكاوى مع كثرتها تعصف باستقرار البيت وسعادته،

زوجة تقول زوجي لا يحترمني، ولا يتكلم معي بكلمة طيبة، بل إني منذ أيام الزواج الأولى لم أسمع كلمة حانية، وزوجة أخرى تقول زوجي كثير الفرار من البيت، يسهر مع أصحابه وأصدقائه، ولا يعطيني وعيالي إلا القليل من الوقت، أخرى تقول زوجي محترم، ومحبوب وكل الناس يحبونه، غير أنه محبوب إلا داخل البيت، ومحترم إلا داخل البيت، يعامل جميع الناس معاملة كريمة، إلا أنا، بل أخرى تقول يضربني ويقسو علي ويسيئني ويسيئ أهلي معي، وأخرى تقول زوجي يهمل مشاعري ولا يتحسس عواطفي، وأخرى تقول زوجي

كثير السهر، وأخرى تقول زوجي صاحب علاقات مشبوهة أجد في جواله رسائل غزلية، وزوجة تقول إذا تشاجرت مع زوجي قطع عني المصروف فتأثر عيالي الذين هم عياله، دلوني وأرشدوني، هذه شكاوى الزوجة، لا تخرج من هذا الإطار أبدا، شكاوى الأزواج،

زوجتي تستفزني، وترد علي الكلمة بالكلمة، إذا تكلمت ردت علي بمثلها كأننا رجلان في البيت وليس رجل وامرأة، لم أحس أني أمارس قوامتي في يوم من الأيام مع زوجتي صاحبة الشخصية الطاغية القوية، وآخر يقول زوجتي لا تثير اهتمامي، مللتها فلم تعد تثيرني ولا تثير اهتمامي تجاهها، آخر يقول زوجتي جامدة، عابسة ناشفة، لا تقول كلاما طيبا ولا أحس معها بعاطفة ولا بسعادة زوجية، وآخر يقول أو رابع يقول زوجتي لا تطيعني وتخرج بغير إذني، آخر يقول زوجتي لا تتزين إلا إذا كانت خارجة من المنزل، مهملة في نفسها ولا أحس منها بمعاني البشاشة ولا بمعاني الحميمية، زوجتي تكبر وأنفة لا أشعر بخنوع الأنثى ولا بخضوع المرأة لزوجها تحببا وتملقا لا تتملقني أبدا، وهكذا، وليس هذا موضوع خطبتنا، موضوع خطبتنا ما الحل لمشاكلنا الأسرية؟ ولقضايانا الاجتماعية ما بين الأزواج والزوجات؟

الحل عبر البيت النبوي، علاقة النبي صلى الله عليه وسلم بنسائه، الحل أول بمعرفة الأخطاء والاعتراف بها، أي يعترف الرجل بأخطائه، وأن تعترف المرأة بأخطائها، ثانيا سعي كل طرف لإسعاد الآخرين، وهذا هو المهم جدا في الحياة الزوجية هو القدوة وقدوتنا في جمعتنا هذه بنكهة خاصة وبطعم مميز لأنها حياة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، لن نتحدث اليوم عن النبي القائل صلى الله عليه وسلم أو عن المربي والموجه والمعلم والمرشد والقائد والأستاذ، سنتحدث عنه زوجا، كيف كان يعاملهن صلى الله عليه وسلم؟

المشهد الأول مراعاة الرجل لنفسية المرأة ومعرفة الرجل للأوتار الحساسة في نفس المرأة، وهذا من سيرته صلى الله عليه وسلم أنه يدخل البيت، أول شيء يقوله يا عائش، ما يا عائشة؟ يغير حتى في نطق الاسم خروجا من المألوف وكسرا للروتين وكسرا للملل، يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام، رواه البخاري ومسلم، وبالتالي عليه الصلاة والسلام أول نقطة في معالجة الإشكالات الأسرية أنه يطرق على الأوتار الحساسة عند المرأة بمناداتها بالأسماء المحببة وتغيير اسمها، لأجل أن هذا محبب إلى نفوس النساء،

المشهد الثاني كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لأصحابه تقدموا، خلاص امشوا قدامنا، ماذا يريد؟ يريد أن يتفرغ لبعض الشؤون الأسرية المهمة، وما هي هذه الشؤون؟ سوف يتسابق مع عائشة رضي الله عنها، أنت مشغول ما حتكون مشغول أكثر من الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه يقيم الحدود ويأتيه

الوحي ويعلم الناس وتأتيه الوفود ويجيب على الأسئلة، ما تقول لي أنا مشغول، الرجل الذي لا يعطي أهل بيته من الوقت لا شك أنه مقصر، فسبقته عائشة، حتى مرت أعوام فخرجوا أيضا لغزوة، فقال لهم تقدموا وسبقها وجعل يضحك عليها ويقول هذه بتلك، وفي زول قال لمرته يا أخي تعال نمشي نجري، تقول له يا راجل أنت جنيت ولا شنو؟ المهم في هذا المشهد أن الحياة الزوجية تحتاج إلى وقت وتحتاج إلى مرح وإلى وجود مزاح بين الزوجين،

المشهد الثالث الحياة الزوجية تحتاج إلى احتمال، وأنا أقول وصية لكل امرأة زوجك طفلك الكبير، انتهى الكلام، المرأة العاقلة بتعامل زوجها طفل، لكن أكبر أطفالها، تعطيه من العاطفة والعناية ومن الاهتمام ما تعطي أطفالها، وبالتالي يتضجر كثير من الرجال باعتبار أن زوجته مشغولة بأطفاله منه، المرأة الناجحة هي التي تعتبر زوجها الطفل الكبير، تعامله معاملة الأطفال لكن الكبار، في العطف والحنان،

والقوامة ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾، يقتضي هذا أن يحتمل الرجل المرأة،

وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم له مع كل امرأة من نسائه موقف،

يا أمة محمد عليه الصلاة والسلام، يا من تأكلون في مولده الحمص والسمسمية، أين أخلاقه مع أزواجه؟ يا أمة محمد عليه الصلاة والسلام أين أخلاقه؟ أنت قايل السنة شنو؟ أين حقائق السنة؟ في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أزواجه الكرام،

لكن فعلا أقر أن الحياة الزوجية علاقة ذات خصوصية، انظر إلى تشبيه القرآن الأخاذ ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، هن لباس لكم وأنتم لباس لهن، لما يحصل من انعطاف نحو الآخر وإجلال وتعظيم كل للآخر، أيها الأحبة حياة النبي صلى الله عليه وسلم مدرسة، في كل جانب من جوانب حياتها، وفي الزوجية قمة، أين الذين يقولون إن الإسلام يضطهد المرأة؟ من الذي أكرم المرأة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أيها المسلمون الحياة الزوجية تحتاج إلى تدفق عاطفي بين الأزواج، أيها الأحبة أظنكم مشاعركم قد اختلفت لما سردت المشاكل ولما سردت المشاهد، شعرتم أن في المشاهد راحة، وأن فيها سكينة وطمأنينة وأن فيها حلول، لجميع مشكلاتنا بل أقول لمشكلات البشرية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، أسأل الله تعالى أن يوفقنا وأن يسددنا جميعا، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، مشهد آخر، جلس النبي صلى الله عليه وسلم الزوج، وليس القائد الزوج، يخصف نعله، وعائشة رضي الله عنها بالقرب منه تغزل غزلها، والله في أزواج لو سمع الكلام ده يحتقر نفسه تماما،

إخوانا ممكن الراجل يجي تعبان، المرة تقول للبت الكبيرة ختوا لأبوكم الغدا، دي عندها قيمة، ولمن هي تقوم بنفسها وتعتني وتجيبها وتقول له يا أبو فلان أكل؟ دي عندها قيمة تانية مختلفة حتى لو هو ما طالب، مباشرة المرأة لخدمة زوجها، وإعطائه الثقة في نفسه، يا أخي مرة ترد على الراجل كلمة بالكلمة، ما بيمشي البيت كدا والله، لأنها شايفة نفسها ما ناقصة، أداها كلمة أدته عشرين كلمة، تستفزوا ذاته وتطعنوا ذاته بالكلام، يا أخي دا حلال دا الناس يتلموا بالحلال أنت مكشرة وشك كدا ليه؟

قالت عائشة رضي الله عنها للنساء في نسوان ما بتقدسوا الحياة الزوجية، قالت عائشة لهن لو علمت إحداكن حق زوجها عليها لمسحت غبار قدمه بخدها، غبار قدمه بخدها، طبعا عائشة رضي الله عنها نفسها لم تفعل ذلك، ولن يسمح النبي صلى الله عليه وسلم لها بذلك، وليس الغرض المبالغة لكن الغرض تقديس الحياة الزوجية،

إخواننا المشاكل الأسرية سمعتم في المقدمة، الزوجات بيشتكوا كيف؟ والأزواج بيشتكوا كيف؟ الحل بسيط جدا، ماذا يريد الرجل من زوجته؟ الطاعة، والاحترام، أي راجل من مرتك شنو؟ يقول لك بس تسمع كلامي وتحسسني أنه أنا أهم شيء في حياتي، تاني بعد ده كان عمل مشاكل ده زول بتاع مشاكل رسمي، لكن ما في راجل داير أكتر من كده، باختصار، يقول لك الطاعة وأنت تحترمني، اسأل الزوجة، ماذا تريدين من زوجك؟ تقول لك الكلمة الطيبة والمعاملة بالمعروف بس، ما دايرة من الراجل دا إلا كلام سمح، يا إخوانا دا صعب؟ الشي اللي صعب؟ وبالتالي أرى وأتمنى أن تكون هذه الخطبة فيها حلول لكثير من المشاكل والهموم الأسرية، شكاوى وشكوات الأزواج على ضوء بيت النبوة، حل لمشاكل الأزواج والزوجات على ضوء بيت النبوة،

أسأل الله تعالى أن يؤلف بين قلوب المسلمين، وأسأله تعالى أن يوفق الأسر أن تكون مستقرة، والبيوت أن تكون سعيدة، وأن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضى وأن يأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى وأن يسعد الشباب والشابات وأن يجمعهم على الحلال الطيب المبارك يا رب العالمين، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات

المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، إنك سميع قريب مجيب دعوات يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/قضايا-الأزواج-على-ضوء-بيت-النبوة/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com